

الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

عودة هولاكو

ملخص المسرحية:

تتناول مسرحية «عودة هولاكو» موضوع تاريخي يتمثل في سقوط الدولة العباسية ويؤكد الكاتب في مقدمة المسرحية بأنه أدرك بعد قراءته لتاريخ الأمة الإسلامية أن ما جرى للدولة العباسية قبل سقوطها مشابها لما يجري الآن على الساحة العربية، وكأن التاريخ يعيد نفسه فكتب هذه المسرحية من منظور تاريخي لواقع مؤلم. فالمؤلف يستخدم سقوط بغداد خلال عام ١٢٥٨ على يد جيوش هولاكو حفيد جنكيز خان للفت الانتباه إلى المخاطر الحالية المحدقة بالثقافة العربية التي تواجه الغزو الثقافي وغيره من العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر في القيم العربية الأصيلة.

تروي المسرحية حكاية الخليفة العباسي المستعصم الذي هُزم على يد هولاكو المغولي نتيجة ضعفه وإضاعته للوقت في اللهو والمتعة بدل التركيز على شؤون الدولة. وتصور تخبطه في أجواء التوتر والخلاف السائدة بين قائد جيشه الدويدار ووزيره ابن العلقمي إلى أن ينجح هذا الأخير في خداعه وإقناعه بكتابة رسالة إلى هولاكو يتذلل فيها، ويعرض عليه الهدايا والمجوهرات لاسترضائه بعد أن بات على مشارف بغداد، ولكن بعد فوات الأوان مما يؤدي إلى هزيمته وموته.